المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

وقف تعظيم الوحيين

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

موضوعات العدد:

- الأجوبة الجلية عن الأسئلة الخفية لعلي بن محمد المصري (ت: ١١٢٧هـ) تقريبا سورة "الممتحنة" و " الصف" - دراسة وتحقيق -
  د. ياسر بن عبيد الله بن نجم العصلاني
- عناية الرحمن بقلوب أهل الإيمان في القرآن (دراسة موضوعية)
  د. بندر بن سليم عيد العزام الشراري
- المنهج الأسمى في بناء السورة القرآنية على آثار أسماء الله الحسنى (سورة البقرة نموذجًا)
  د. توفيق علي علي مراد زبادي
- تقنين هدر الغذاء في ضوء الكتاب والسنة (دراسة اقتصادية شرعية)
  د. حامد بن مزيد بن حامد الحربي
- حماية الأموال في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية من منظور تنموي
  د. أسامة بن عيد الحجيلي
- زَهْوُ الثَّمَرِ في مُصْطَلَحِ أَهْلِ الأَثَرِ للشيخ محمد سعيد بن السيد أحمد الحضراوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ - دراسةً وتحقيقًا -
  د. بَدَوي بنُ عَلي بنِ محُمَّد الكنَاني الزَّهْرَاني
- ملحق المجلة لبحوث طلبة الدراسات العليا:
  مدلول مصطلح (لا يعرف) وما بنحوه عند الإمام البزار في كتابه (المسند)
  بيان بنت عبد الله غنيم الحربي

١٧

العدد السابع عشر - السنة التاسعة - محرم ١٤٤٧هـ - يونيو ٢٠٢٥م

ردمد : ١٦٥٨ - ٧٧٤ X

المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة

تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

العدد السابع عشر - السنة التاسعة - محرم ١٤٤٧هـ - يونيو ٢٠٢٥م

حقوق الطبع محفوظة لمجلة تعظيم الوحيين

ترخيص وزارة الثقافة والإعلام -الرياض، المملكة العربية السعودية

برقم: (٨٠٤٤)، وتأريخ: ١٤/ ٤/ ١٤٣٦هـ

رقم الإيداع: ٩٩٣٩/ ١٤٣٨

تأريخ: ٢٨/ ١/ ١٤٣٨

ردمد: ١٦٥٨ - ٧٧٤ X

عناوين المراسلات والاستفسارات

جميع المراسلات تكون باسم رئيس تحرير المجلة:

البريد الالكتروني للمجلة: mjallah.wqf@gmail.com

مَجَلّةُ تَعْظِيمِ الوَحْيَيْنِ، وقف تعظيم الوَحْيَيْنِ،

حي الهدا- المدينة المنورة: ص. ب: ٥١٩٩٣، الرمز البريدي: ٤١٥٥٣،

المملكة العربية السعودية.

هاتف المجلَّة: ٠٠٩٦٦١٤٨٤٩٣٠٠٩

جوال المجلَّة وواتسآب: ٩٦٦ ٥٣٥٥٢٢١٣٠+

تويتر: @mjallawqf

موقع المجلة : WWW.JOURNALTW.COM

بفضل الله وتوفيقه تم اعتماد مجلة تعظيم الوحيين في معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية "ارسيف Arcif" لعام ٢٠٢١م

المواد العلميَّة المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم

مجلة تعظيم الوحيين

تقنين هدر الغذاء في ضوء الكتاب والسنة
(دراسة اقتصادية شرعية)

د. حامد بن مزيد بن حامد الحربي

الأستاذ المساعد بقسم الاقتصاد بكلية الأنظمة والاقتصاد

بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – المملكة العربية السعودية

hamedmazid@gmail.com

مجلة تعظيم الوحيين

ملخص البحث

موضوع البحث:

دراسة الهدر الغذائي من حيث ماهيته، أسبابه وآثاره، مستندة إلى ما ورد في الكتاب والسنة، كما تشمل مقارنة بين وجهات النظر في الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد الوضعي من حيث التأصيل والحلول. بالإضافة إلى تقديم مقترحات لمعالجة هذه الظاهرة السلبية من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية.

هدف البحث:

١- جمع أهم الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية المنظمة للاستهلاك في الاقتصاد الإسلامي في دراسة موجزة.

٢- بيان أهمية الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية عند وقوع الأزمات والمشكلات الاقتصادية.

٣- بيان شمول الشريعة الإسلامية لكل جوانب الحياة.

مشكلة البحث:

يعد الهدر الغذائي من القضايا المهمة التي تشكل تحدياً كبيراً للمجتمعات من الناحية الاقتصادية، في ضوء تعاليم الإسلام التي تدعو إلى الاعتدال وتجنب الإسراف، يظهر الهدر الغذائي كممارسة مخالفة لأحكام الكتاب والسنة. المشكلة تكمن في تزايد الكميات المهدرة من الطعام على المستوى المحلي والعالمي وتأثيرها السلبي على كافة الأصعدة، وهو ما يستدعي دراسة معمقة لتحليل أبعاد الهدر الغذائي من منظور الشريعة الإسلامية.

أهم النتائج المستفادة من البحث:

١- الأمن الغذائي في الإسلام تحكمه قواعد ثابتة وقيم أخلاقية مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية تكفل بقاءه ومن أهم تلك القواعد والأسس الحفاظ على الموارد والنعم التي

وهبها الله للناس وعدم العبث بها وهدرها.

٢- جاء القرآن الكريم والسنة النبوية بالتأكيد على أهمية الغذاء والحفاظ عليه، وكذلك على حرمة التجاوز وهدر هذه النعم بتحريم الإسراف والتبذير.

٣- توضيح أسباب هدر الغذاء الاقتصادية والاجتماعية.

٤- لهدر الغذاء آثار أخروية ودنيوية، فالمسرف مذموم ومتوعد بالعذاب يوم القيامة، بالإضافة للأضرار الكبيرة من الخسائر المالية والقضاء على الموارد ونحوها.

٥- تقنين هدر الغذاء والمحافظة عليه واجب على الفرد والمجتمع يتكامل بجوانب روحية معنوية وبجوانب عملية بناء على العقيدة الاقتصادية لدى المسلم.

٦- ينبغي على الحكومات والمؤسسات سن القوانين والتشريعات التي تكفل وتحفز على تقنين هدر الغذاء.

الكلمات الدَّالة (المفتاحية):

هدر، تقنين، الأمن الغذائي، الاقتصاد الإسلامي، الغذاء.

المُقَدِّمَة

الحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

يعد الهدر الغذائي من التحديات الكبرى التي تواجه البشرية في العصر الحديث، حيث يتسبب في إهدار موارد طبيعية واقتصادية هائلة، وبحسب الإحصائيات تهدر الأسر ما يزيد عن مليار وجبة من الأغذية الصالحة للأكل يومياً، في حين أن حوالي (٧٣٥) مليونًا، يعانون من الجوع على مستوى العالم[١].

ويقدر المتوسط السنوي لفقد وهدر الغذاء على مستوى العالم إلى ما يصل إلى ثلث غذاء العالم، وتقدر قيمته بتريليون دولار أمريكي، بنسب فقد كالتالي: خمسة وأربعين بالمائة من الفاكهة والخضروات، وأيضا خمسة وثلاثين في المائة تفقد من الأسماك، أما بالنسبة للحبوب فيفقد منها عشرون بالمائة، وعشرون بالمائة أخرى لكل من منتجات الألبان، واللحوم والدواجن[٢].

في المملكة العربية السعودية يعد الهدر الغذائي ظاهرة ومشكلة مؤرقة، حيث وصلت النسبة الكلية من الغذاء الذي يتم هدره في العام الواحد إلى أربعة ملايين وستة وستين ألف طنًا (٤,٠٦٦,٠٠٠)[٣]، وبلغت القيمة الإجمالية للهدر في المملكة بحسب التصريحات الرسمية ما يقارب الـ ٤٠ مليار ريال سنوياً، أما الغذاء التالف فيبلغ حوالى ثلاثة وثلاثين بالمائة[٤].

من هنا يتبين أن الحاجة إلى معالجة هذه الظاهرة أصبحت ملحة وضرورية، ولا شك أن في مطلع هذه الحلول هي الحلول التي جاء بها الشارع الحكيم سبحانه المستمدة من القرآن الكريم

(١) موقع الأمم المتحدة http://www.un.org ، بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ.
(٢) موقع الهيئة العامة للدواء والغذاء، https://www.sfda.gov.sa/ ، بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ
(٣) موقع وزارة البيئة والزراعة والمياه، https://www.mewa.gov.sa/ar/Pages/default.aspx ، بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ
(٤) وكالة الأنباء السعودية، https://www.spa.gov.sa/ ، بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ.

والسنة النبوية، فشرعنا الحكيم يعتبر الهدر الغذائي مخالفة لقيم الشرع الحنيف، حيث دعانا القرآن الكريم والسنة النبوية إلى الاعتدال وعدم الإسراف في استهلاك النعم التي منحها الله تعالى للبشرية.

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١]، ويشير هذا النص القرآني إلى مبدأ جوهري في الإسلام يدعو إلى الاعتدال في الأكل والشرب وتجنب الإسراف.

كما جاء في قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا، من غير مخيلة ولا سرف، فإن الله يحب أن يرى نعمته على عبده**»(١).

من هنا، يأتي أهمية هذا البحث ليبين مشكلة الهدر الغذائي في ضوء التعاليم الإسلامية، حيث يستعرض النصوص الشرعية التي تؤكد أهمية تجنب الإسراف والتبذير، وكذلك يعرض الحلول العملية التي يمكن تبنيها لمعالجة هذه الظاهرة في سياق ديني واقتصادي.

يهدف هذا البحث إلى إبراز الأهمية الكبرى للتوجيهات الشرعية فيما يتعلق بالاستهلاك الغذائي، ودورها في تحقيق توازن اقتصادي وبيئي ينعكس إيجاباً على الفرد والمجتمع، كما يطمح إلى تقديم رؤية متكاملة لمواجهة تحدي الهدر الغذائي من خلال منظور إسلامي يشمل جميع جوانب الحياة.

مشكلة البحث:

يعد الهدر الغذائي من القضايا المهمة التي تشكل تحدياً كبيراً للمجتمعات من الناحية

(١) **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، المحقق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد – وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١ ١٤٢١هـ ٢٠٠١م، حديث: (٦٧٠٨)، (١١/ ٣١٢)، ورواه البخاري معلقًا بصيغة الجزم في أول كتاب اللباس من صحيحه (٧/ ١٤٠) بلفظ (كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا من غير إسراف ولا مخيلة)، رقم الحديث: (٥٧٨٣)، قال ابن عباس: "كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك اثنتان: سرف أو مخيلة". **صحيح البخاري**، طبعة: مراجعة ومصححة على النسخة السلطانية، مع رفع الالتباس عن رموزها، الناشر: دار التأصيل – القاهرة، ط١، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م، وحسنه الألباني في **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، (٢/ ٨٣٠)، الحديث (رقم ٤٥٠٥)، الناشر: المكتب الإسلامي.

الاقتصادية كما أوضحت في مقدمة البحث، في ضوء تعاليم الإسلام التي تدعو إلى الاعتدال وتجنب الإسراف، يظهر الهدر الغذائي كممارسة مخالفة لأحكام الكتاب والسنة. المشكلة تكمن في تزايد الكميات المهدرة من الطعام على المستوى المحلي والعالمي وتأثيرها السلبي على كافة الأصعدة، وهو ما يستدعي دراسة محكمة لتحليل أبعاد الهدر الغذائي من منظور الشريعة الإسلامية.

يسعى البحث إلى فهم الأسباب التي تؤدي إلى هذه الظاهرة، كما يهدف إلى اقتراح حلول مستمدة من الشريعة الإسلامية للحد من الهدر.

أسئلة البحث:

- ما هو المفهوم الشرعي للهدر الغذائي في ضوء الكتاب والسنة؟
- كيف يعالج الإسلام قضية الهدر الغذائي؟
- ما هي الأسباب الشرعية والاقتصادية التي تؤدي إلى الهدر الغذائي؟
- ما هي الآثار الشرعية والاقتصادية للهدر الغذائي؟
- ما هي الحلول العملية المستمدة من الكتاب والسنة للحد من الهدر الغذائي؟

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- تعلقه بعلم الاقتصاد الإسلامي، والذي ما زال بحاجة إلى الكتابة فيه وتأصيله.
- النشاط الاقتصادي يحظى بأهمية كبيرة في المجتمعات البشرية، لذا جاءت هذه الدراسة للتأكيد على الرجوع إلى القرآن الكريم والسنة النبوية في بيان كيفية تعاملها مع المشكلات الاقتصادية.
- الهدر الغذائي يعتبر قضية غاية في الأهمية، فأحببت جمع أهم الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية المنظمة للاستهلاك في الاقتصاد الإسلامي في دراسة واحدة موجزة.

- رغبتي في المساهمة في تأصيل علم الاقتصاد الإسلامي؛ خدمة لهذا العلم الشريف.

الدراسات السابقة

لم أقف على دراسة - فيما اطلعت عليه - تتناول الهدر الغذائي في ضوء الكتاب والسنة وفق المنهجية التي اتبعتها في هذا البحث وتقسيم موضوعاته، وإنما الذي وقفت عليه دراسات متخصصة في جوانب محددة، مثل الدراسات التي تناولت الفاقد والهدر من منظور اقتصادي. وسأذكر هنا أهم الدراسات مما توصلت إليه:

- **استراتيجية الحد من الفاقد والهدر في المحاصيل الفلاحية والأغذية لتحسين واقع الأمن الغذائي في الجزائر واستدامته**، لتبروت علال وابن حسان حكيم، مجلة أبعاد اقتصادية بالجزائر، (٢٠١٧م).

- **دور السلوك الاستهلاكي الأخضر في التقليل من الهدر الغذائي المنزلي**، د. رياض زروقي و د. وفاء لطرش، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، (٢٠٢٤م).

- **الإسراف في القرآن الكريم**، أسماء جاسم عباس، مجلة كلية التربية للبنات، (٢٠١٤م).

- **الحد من ظاهرة الهدر: ما هي عوامله وإمكانية العمل مقاربة إسلامية دراسة حالة المستهلك في كلّ من الجزائر وتونس**، لجمال الدين المكي، مجلة ريادة الأعمال، (٢٠٢٠).

- **تحليل سلوكيات الأسر الأردنية نحو الحد من هدر الطعام: دراسة حالة الأسر في عمان**، منال خالد ناصر، جامعة جرش، الأردن، (٢٠٢٢).

منهج البحث:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي من القرآن الكريم والسنة النبوية بجمع الأدلة

التي تتناول الإسراف والتبذير والحث عن التوسط والاعتدال في الغذاء، ثم المنهج الاستنباطي لاستخراج الأسس والقواعد لحل مشكلة الهدر الغذائي.

خطة البحث:

تم تقسيم البحث إلى: **مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، وفهارس.**

المقدمة: وتشتمل على **مشكلة البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطته.**

المبحث الأول: المفاهيم الأساسية للهدر الغذائي من منظور إسلامي واقتصادي:

- **المطلب الأول:** الهدر الغذائي من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية.
- **المطلب الثاني:** الهدر الغذائي من منظور الاقتصاد الوضعي.
- **المطلب الثالث:** أوجه الاتفاق والاختلاف بين المنظور الإسلامي ومنظور الاقتصاد الوضعي للهدر الغذائي.

المبحث الثاني: أسباب الهدر الغذائي:

- **المطلب الأول:** أسباب الهدر الغذائي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.
- **المطلب الثاني:** الأسباب الاقتصادية والاجتماعية للهدر الغذائي.

المبحث الثالث: الآثار الشرعية والاقتصادية للهدر الغذائي:

- **المطلب الأول:** الآثار الشرعية للهدر الغذائي.
- **المطلب الثاني:** الآثار الاقتصادية للهدر الغذائي.

المبحث الرابع: الاستراتيجيات الشرعية والاقتصادية، ودور الجهات الحكومية والمؤسسات في الحد من ظاهرة الهدر الغذائي.

- **المطلب الأول**: الاستراتيجيات الشرعية للحد من ظاهرة الهدر الغذائي.
- **المطلب الثاني**: الاستراتيجيات الاقتصادية للحد من ظاهرة الهدر الغذائي.
- **المطلب الثالث**: دور الجهات الحكومية والمؤسسات في الحد من ظاهرة الهدر الغذائي.

الخاتمة، وتشتمل على **أبرز النتائج**.

المصادر والمراجع.

المبحث الأول:
المفاهيم الأساسية للهدر الغذائي من منظور إسلامي واقتصادي

سأتناول في هذا المبحث المفاهيم الأساسية للهدر الغذائي، حيث سأبين الهدر الغذائي من مفهوم القرآن الكريم والسنة النبوية، وكذلك مفهومه من منظور الاقتصاد الوضعي، ثم سأبين أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما.

المطلب الأول: الهدر الغذائي من منظور القرآن الكريم والسنة النبوية

يعد الهدر الغذائي من منظور إسلامي مخالفة لقيم الشرع الحنيف، حيث دعانا القرآن الكريم والسنة النبوية إلى الاعتدال وعدم الإسراف والتبذير في استهلاك النعم التي منحها الله تعالى للبشرية، والإسراف والتبذير هما المفهومان الشرعيان للهدر.

ويؤيد هذا الاستدلال المعنى اللغوي والاصطلاحي للإسراف والتبذير، وسأبين كلا المفهومين في اللغة والاصطلاح:

أولاً: الإسراف

- يعرف لغة على أنه مجاوزة الحد في الأمور وهو مستمد من مصدر الفعل أسرف. وأسرف فلان أي جاوز حد الاعتدال[1].

كما عرف على أنه ضد القصد أي أن الإسراف هو الغفلة والفعل بالخطأ، سرف الأمر أي جهله، وهو أيضًا التبذير[2].

(١) **معجم مقاييس اللغة** لأحمد بن زكريا القزويني الرازي، (ت: ٣٩٥هـ)، حققه محمد عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ (٣/ ١٥٣).

(٢) **مختار الصحاح**: زين الدين أبي عبد الله محمد الحنفي الرازي، (ت: ٦٦٦هـ)، حققه يوسف الشيخ محمد، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ (ص ١٤٦).

كما يقال أسرف في الطعام أي أفرط وتعدى، وإسراف الماء الذي فقد منه في غير السقاية[١].

- الإسراف اصطلاحًا: للعلماء في تعريف الإسراف اصطلاحاً أقوال، منها: إهدار النقود الهائلة في الأمور الحقيرة[٢].
- كما ذكر في تعريف الإسراف أنه الطغيان في الانفاق[٣]. أو أنه أكل ما لا يحل للشخص، أو أخذ ما حل له لكن مع مجاوزة الحد[٤].

ثانيًا: التبذير:

- **التبذير لغةً**: مصدر بذر يبذر تبذيرًا، وهو مأخوذ من مادة (ب ذ ر) حيث تدل على بعثرة الشيء وتوزيعه، يقال: بذرت الحب أي نثرته في الأرض، وبذرت المال تبذيرًا إذا فرقته في غير موضعه[٥].
- التبذير اصطلاحًا: هو تفريق المال على وجه الإسراف، وأصله إلقاء البذر وطرحه، فاستعير لكل مضيع لماله[٦].

وهذه المعاني متوافقة مع المفهوم الاقتصادي للهدر الغذائي.

وقد ورد كثير من الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية التي تنهى عن الإسراف والتبذير وتحث على الاعتدال ومنها:

(١) **لسان العرب**، لابن منظور، (٩/ ١٤٩). مرجع سابق. (بتصرف)
(٢) **التعريفات**: لعلي بن محمد الجرجاني، (ت: ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤٠٣، (ص٢٣).
(٣) **أساس البلاغة**، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، (ت: ٥٣٨ هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية- بيروت لبنان، ط ١، ١٤١٩ -١٩٩٨م، (١/ ٤٥١)، **التعريفات**، الجرجاني، (ص٢٤). مرجع سابق.
(٤) **التعريفات**، للجرجاني، (ص٢٤) مرجع سابق.
(٥) **معجم مقاييس اللغة**، لابن فارس، (١/ ٢١٦)، **لسان العرب** لابن منظور، (٤/ ٥٠).
(٦) **التوقيف على مهمات التعاريف**، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي القاهري (ت:١٠٣١ هـ)، عالم الكتب، عبد الخالق ثروت- القاهرة، ط ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م، (١/ ٩).

أولا: أدلة القرآن الكريم

١- قال الله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١].

فقوله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ﴾ مما رزقكم الله، ﴿وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ﴾ في ذلك، والإسراف يكون بالزيادة على القدر الكافي والشره في المأكولات الذي يضر بالجسم، ويكون بزيادة الترفه والتنوق في المأكل والمشرب والملبس بما يتجاوز الحلال إلى الحرام[(١)].

ثم يقول تبارك وتعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ يكره الله الإسراف كما أنه يمرض الجسم لذا حضت الآية على ترك الإسراف في الطعام والشراب[(٢)].

٢- قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١].

قيل: معنى ﴿وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ﴾ فيه نهي عام عن الطغيان في الطعام والشراب، ونهي أن يأكل الرجل مما فرض للزكاة، والإسراف في واجب الإخراج من خارج الأرض مما يحقق الضرر لنفسه أو لأهله، فكل أنواع الإسراف لا يحبها الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ[(٣)].

٣- قال الله تعالى: ﴿ٱلۡمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخۡوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورٗا﴾ [الإسراء: ٢٧]

عدّ الله سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ الإسراف كفرًا بنعمته وطغيانًا في الأرض، فعدَّ المسرف والمبذر في ماله تابعاً للشيطان ومؤاخ له، وفي تخصيص هذا الوصف من بين صفاته القبيحة إيذان بان

(١) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، (ت: ١٣٧٦ هـ)، تحقيق: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ م. (ص ٢٨٧).
(٢) **تفسير السعدي**، المرجع السابق، نفس الصفحة.
(٣) **تفسير السعدي**، المرجع السابق، (ص ٢٧٦).

الإسراف والتبذير الذي هو عبارة عن صرف نعم الله الى غيرمصرفها من باب الكفران المقابل للشكر[١].

ثانياً: الأدلة من السنة النبوية

١- عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**كلوا، واشربوا، وتصدقوا، والبسوا، في غير مخيلة ولا سرف، إن الله يحب أن ترى نعمته على عبده**»[٢].

ذكر السعدي في تفسيره تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: "أن هذا الحديث يوضح أهمية استخدام الأموال في المصالح النافعة في الدين والدنيا، والبعد عما يضر. والله خلق المال ليستخدمه الناس في تسهيل مصالحهم وقضائها. لذا فقد أرشدنا الشرع إلى كيفية الحصول على هذه الأموال وكيفية نفقتها وشكرها.

لذا ذكر النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ألا يطلب المال إلا بطيب نفس، وأن يكون بسبل حلال لا شبهة فيها. وألا يقضي معظم أوقاته فيه بحيث يشغله عن العبادة، أو أن يستدرجه الشيطان أو نفسه لكسبه من مصادر محرمة أو بها شبهة. وأن يكون استعماله في كل معروف والبعد عن أي منكر، واستعماله في النفقة على من تجب لهم النفقة مثل الأهل والذرية.

وأن يخرج جزءا من هذا المال في الصدقات وسبل الخير وفروض الزكاة حتى يكون ذخرا له في آخرته.

وكل ذلك معلق بعدم الإسراف، وقصد الفخر والخيلاء، كما قيده في هذا الحديث، وكما

(١) **روح المعاني في تفسير القران والسبع المثاني**، لشهاب الدين الألوسي، (ت: ١٢٧٠ هـ)، حققه علي عبد الباري، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤١٥هـ.
(٢) رواه أحمد، والبخاري معلقًا بصيغة الجزم، مرجع سابق.

في قولـه تعـالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴾ [الفرقـان: ٦٧].

هـذا هـو الاعتـدال في التـصرف في المـال، أن يصبـح وسـطًا بـين الشـح والإسراف، وبهـذا تحسـن تصرفـات العبـد، أمـا مـا عـدا ذلـك فهـو إسراف محـض، يـضر ولا ينفـع والله تعـالى يبغضـه"[1].

٢- ذكـر يحيـى الطائـي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أنـه سـمع مقـدام بـن معـدي كـرب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ يقـول: سـمعت مـن رسـول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**مـا مـلأ آدمـي وعـاء شرا مـن بطـن، بحسـب ابـن آدم أكلات يقمـن صلبـه، فـإن كان لا محالـة فثلـث لطعامـه، وثلـث لشرابـه، وثلـث لنفسـه**»[2].

جـاءت كلمـة (وعـاء) في الحديـث بمعنـي الظـرف، واسـتخدام هـذا اللفـظ مـن أجـل تحقـير أمـره، فقـد شـبه البطـن بمجـرد الوعـاء الـذي يسـتعمله النـاس لحفـظ الأشـياء غـير الثمينـة.

جـاءت كلمـة (شرا مـن بطنـه) بمعنـى أن ليـس أمـر أضر عليـه مـن ملـئ معدتـه بالطعـام والـشراب، وقـد وصفـه بالوعـاء، وأصبحـت شر الأوعيـة إذا أضرت صاحبهـا، فالمعـدة مـن أجـل أن يشـتد قـوام الإنسـان، وملؤهـا يـؤدى إلى أضرار جسـيمة فتكـون أشر وعـاء.

الحديـث يوضـح جانبـا مـن الآداب الشرعيـة الخاصـة بالطعـام والـشراب مـن ناحيـة الكـم، فيكفـي مقـدار مـا يشـد صلـب الإنسـان ولا داعـي للشـبع، فـإن كان لا بـد منـه فيقسـم ثلـث لـكل نـوع مـن بـين الطعـام والـشراب والنفـس. وقـد ذكـر ابـن رجـب أن هـذا الحديـث أصـل جامـع لأصـول الطـب كلهـا[3].

(١) **بهجـة قلـوب الأبـرار في شرح جوامـع الأخبـار**، لأبي عبـد الله عبـد الرحمـن بـن نـاصر السـعدي، (ت: ١٣٧٦ هـ)، وزارة الشـؤون الاسـلامية- المملكـة العربيـة السـعودية، ط٤، ١٤٢٣ هـ، (ص ١٩٤/ ١٩٣).

(٢) **سـنن الترمـذي**، لمحمـد بـن عيـسي الترمـذي (ت: ٢٧٩ هـ)، تحقيـق بشـار عـواد معـروف، دار الغـرب الإسـلامي- بـيروت، ط١، ١٩٩٦م، (٢٣٨٠)، (٤/ ١٨٨)، قـال الإمـام الترمـذي: "هـذا حديـث حسـن صحيـح"، و صححـه الألبـاني في **السلسـلة الصحيحـة**، مكتبـة المعـارف للنـشر والتوزيـع، الريـاض، ط١، لمكتبـة المعارف، عـام النـشر: (جـ١ - ٤: ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥م)، (جـ٦: ١٤١٦ هـ- ١٩٩٦م)، (جـ٧: ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠٢م)، (٥/ ٣٣٦)، رقـم الحديـث (٢٢٦٥).

(٣) **منحة العلام شرح بلوغ المرام**: لعبد الله بن صالح الفوزان، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢٧-١٤٣٥هـ، (١٠/ ١٨٣).

وبهذا يتضح أن الأدلة الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية تؤكد على أهمية الاعتدال وتحذر من الإسراف في الطعام والشراب. وتُظهر أن الهدر الغذائي يتعارض مع القيم الإسلامية التي تدعو إلى عدم التبذير، حيث يُعتبر الإسراف تجاوزًا لحدود الاستهلاك المقبول ويؤدي إلى تبديد النعم. وبالتالي، فإن كل تلك الأدلة تدعم بشكل واضح مفهوم الهدر الغذائي بوصفه مخالفًا للتوجيهات الشرعية.

المطلب الثاني: الهدر الغذائي من منظور الاقتصاد الوضعي

يقصد بالهدر الغذائي الانخفاض في كمية الغذاء الصالحة للأكل المخصص للاستهلاك البشري في نهاية السلسة الغذائية[١].

ولا بد عند ذكر مفهوم الهدر الغذائي أن نذكر التفرقة بينه وبين الفاقد الغذائي، فالفاقد الغذائي هو الغذاء الذي انسكب أو فسد أو ظهر عليه انخفاض غير طبيعي في الجودة نظراً للكدمات أو الذبول أو الفقد، ولم يصل للمستهلك بسبب نقص في عمليات الإنتاج أو أمور نقل وتخزين أو تعبئة[٢].

كذلك يعرف المفقود الغذائي بأنه كمية الفقد في مقدار الطعام المتوفر للاستخدام الآدمى في مختلف مراحل التجهيز[٣].

(١) **هدر الغذاء بدول الخليج وآفاق الحد منه**، لخالد بن نهار الرويس، ورقة مقدمة إلى الملتقى القومي للتنمية الزراعية حول: الحد من فاقد وهدر الغذاء لتعزيز الأمن الغذائي العربي المنعقد في مقر المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الخرطوم، السودان ٢٧ – ٢٨ سبتمبر٢٠١٦م، (ص ١٣٩). **https://www.aoad.org** / بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ.

(٢) **الفاقد في سلسلة إمداد الخضر والفاكهة والتمور والألبان بالمملكة العربية السعودية**، لسعود بن حمد الحقيل، ورقة مقدمة إلى الملتقى القومي للتنمية الزراعية حول: الحد من فاقد وهدر الغذاء لتعزيز الأمن الغذائي العربي، المنعقد في مقر المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الخرطوم، السودان ٢٧ – ٢٨ سبتمبر٢٠١٦م، (ص ١٧).

(٣) **الفاقد في سلسلة إمداد الخضر والفاكهة والتمور وإمكانية تقليصه في العراق**، لعبد الحسين نوري الحكيم، ورقة مقدمة إلى الملتقى القومي حول الحد من فاقد وهدر الغذاء لتعزيز الأمن الغذائي العربي، المنعقد في مقر المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الخرطوم، السودان ٢٧ – ٢٨ سبتمبر٢٠١٦م، (ص ٤٦).

من المنظور الاقتصادي ينظر للهدر الغذائي كأحد أكبر التحديات التي تواجه الاقتصاد العالمي، حيث يؤدي تأثيره السلبي إلى خسائر اقتصادية كبيرة ترتبط بالموارد المستهلكة في إنتاج هذا الغذاء المهدر مثل المياه، الأراضي، الطاقة، والعمالة.

يُعزز هذا الهدر من عدم استدامة الأنظمة الاقتصادية ويشكل ضغطًا على الميزانيات الزراعية والصناعية وحتى الحكومية، إذ إن الهدر الغذائي يعني إهدار التكاليف الإنتاجية، وزيادة تكاليف التعامل مع المخلفات، ما يثقل كاهل الحكومات والشركات على حد سواء.

كذلك يعد الهدر الغذائي عاملًا مساهمًا في رفع أسعار السلع الغذائية وتقليل الكفاءة في الأسواق، فالمنتجات المهدرة تمثل خسارة صافية للاقتصادات المحلية والعالمية، حيث تؤثر على توافر الطعام وزيادة الأسعار نتيجة تقليص العرض. كذلك يؤدي هذا الهدر إلى تقليل الإيرادات المتوقعة، حيث يتم إنتاج الغذاء ولكن دون أن يصل إلى المستهلك. وفي الوقت نفسه، تزداد تكاليف المعالجة البيئية للتخلص من هذه المخلفات الغذائية، مما يضيف ضغوطًا إضافية على الجهات الحكومية التي تضطر إلى تخصيص ميزانيات إضافية لمعالجة الآثار البيئية الناتجة عن الهدر الغذائي.

يتجاوز الهدر الغذائي الخسائر الاقتصادية المباشرة، ليؤثر أيضًا على الأسواق، حيث يؤدي إلى تذبذب الأسعار، وتقلص الاستثمارات في مجال الزراعة والبنية التحتية الغذائية.

كما أن الهدر الغذائي يخلق مشاكل اقتصادية مرتبطة بالتغيرات المناخية، فالتخلص من الغذاء المهدر يتسبب في زيادة انبعاثات الغازات الضارة، مما يعمق من تأثيرات الاحتباس الحراري، ويزيد من التكاليف البيئية التي تحتاج الدول إلى معالجتها عبر تدابير مستدامة.

المطلب الثالث: المقارنة بين المنظورين الإسلامي والوضعي للهدر الغذائي.

بعد أن استعرضنا في المطلبين السابقين المفهوم الإسلامي والشرعي للهدر الغذائي والمفهوم الاقتصادي سأبين هنا بعض أوجه الشبه والاختلاف بينهما:

١. **البعد العقدي:**

- **منظور الاقتصاد الإسلامي:** يعتبر الهدر الغذائي مخالفة للشريعة لأنه يتعارض مع مبدأ الاعتدال والشكر للنعم، وهو مرتبط بشكل مباشر بالبعد العقدي والشرعي، فالتوجيهات القرآنية والأحاديث النبوية تدعو إلى الابتعاد عن الإسراف والتبذير، ليس فقط لما فيه من فائدة دنيوية ولكن أيضًا لاتباع شرع الله.
- **منظور الاقتصاد الوضعي:** الهدر الغذائي يُنظر إليه من منظور مالي واقتصادي بحت، فالتركيز الأساسي يكون على تقليل الخسائر المالية وتعظيم الكفاءة الاقتصادية من خلال تقليل الفاقد من الغذاء وتحسين سلاسل التوريد. التوجه هنا يعتمد على مبدأ الربحية والاستدامة الاقتصادية بعيدًا عن الاعتبارات الدينية.

٢. **الاهتمام بالقيمة:**

- **منظور الاقتصاد الإسلامي:** يحث على المحافظة على ما أنعم الله به على الإنسان، ويعتبر الهدر الغذائي نوعًا من التبذير ومن الكفر بالنعمة، وهو أمر منهي عنه، النصوص القرآنية والحديثية تبرز أهمية عدم الإسراف والتقدير الجيد للنعم، مما يعزز مفهوم الاستدامة.
- **منظور الاقتصاد الوضعي:** يُعتبر الهدر الغذائي انتهاكًا للقيمة الاقتصادية للأغذية التي تم استثمار موارد كبيرة في إنتاجها، سواء كان الهدر في مرحلة الإنتاج أو الاستهلاك، يُعد إهدارًا للموارد الطبيعية مثل المياه والأراضي والطاقة، وهو أمر

يثقل كاهل الاقتصاد العالمي ويقلل من كفاءة الأنظمة الغذائية.

٣. **التأثير على الموارد:**

- **منظور الاقتصاد الإسلامي**: الإسلام يعتبر الهدر في أي من النعم مضرًا للبشر والمجتمع، ويدعو إلى ترشيد استهلاك الموارد واحترامها، يدعم هذا التوجه مفهوم الحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية التي سخّرها الله للإنسان.
- **منظور الاقتصاد الوضعي**: الهدر الغذائي يشكل ضغطًا على الموارد الاقتصادية والطبيعية مثل الطاقة والمياه والأراضي الزراعية. فالاقتصاديون يرون أن الاستهلاك المفرط وغير المستدام يؤدي إلى استنزاف الموارد.

٤. **الإضرار بالمجتمع:**

- **منظور الاقتصاد الإسلامي: الهدر يؤدي إلى ضرر اجتماعي حيث يحرم الآخرين من الاستفادة من النعم، ويُعد عدم توزيع الموارد بشكل عادل تضييقًا على المستحقين والمحتاجين.**
- **منظور الاقتصادي الوضعي: الهدر الغذائي يؤدي إلى فقدان الفائدة التي يمكن أن توفرها** هذه الموارد للمجتمع، فالفائض الغذائي يمكن أن يستخدم في سد احتياجات الفقراء والمحتاجين، وعند فقدانه يقلل من العوائد الاقتصادية والاجتماعية التي كان يمكن تحقيقها.

٥. **المسؤولية الفردية والجماعية:**

- **منظور الاقتصاد الإسلامي**: تقع المسؤولية في الإسلام على عاتق الفرد والمجتمع ككل، حيث يتم توجيه المسلم للاعتدال في استهلاك الطعام وألا يكون مفرطًا في تناول الطعام والشراب، فيعتبر الإسلام الهدر مسؤولية أخلاقية ودينية.
- **منظور الاقتصاد الوضعي**: المسؤولية تقع على الأفراد، الحكومات، والمؤسسات الخاصة. بينما تكون الحكومات والشركات هي الجهات الأساسية التي تضع

السياسات والقوانين للحد من الهدر، ينظر إلى المستهلك كمؤثر أساسي في سلوكيات الاستهلاك.

٦. **النظرة إلى الطعام كنعمة مقابل كونه منتجًا اقتصاديًا:**

- **منظور الاقتصاد الإسلامي**: الطعام يُعتبر نعمة من الله يجب تقديرها واحترامها، فالهدر لا يُنظر إليه فقط من منظورمادي بل هو تعدٍ على ما وهب الله للبشر.
- منظور الاقتصاد التقليدي: الطعام يُعامل كمنتج اقتصادي يخضع لقوانين العرض والطلب، فالهدر الغذائي خسارة تؤثر على تكاليف الإنتاج والربحية.

٧. **الحلول:**

- **منظور الاقتصاد الإسلامي**: الحلول تأتي من تعاليم الشريعة التي تحث على التوسط وعدم الإسراف، والاعتدال في الحياة، مع التركيز على الأخلاق الدينية في استهلاك النعم، المسلمون مدعوون لتبني سلوكيات شخصية تقوم على تقدير النعم ومساعدة الآخرين ومع هذه الأمور الروحية لا يمانع الاقتصاد الإسلامي فكرة الاجتهاد في البحث ووضع السياسات اللازمة والحلول لهذه المشكلة.
- **منظور الاقتصاد التقليدي**: الحلول المطروحة هي حلول مادية بحتة وقد تطعم ببعض الحلول المعنوية من جانب إنساني.

في النهاية، يمكن بيان أوجه الشبه والاختلاف فيما يلي:

- **أوجه الشبه:**

١- كلا المنظورين يتفقان على أن الهدر الغذائي له آثار سلبية كبيرة، في الاقتصاد الإسلامي، الهدر يعد مخالفة أخلاقية ودينية (الإسراف والتبذير)، بينما في الاقتصاديات الأخرى يُعد الهدر تحديًا ماليًا واجتماعيًا، يؤثر على الموارد والميزانية.

٢- التوجيه للاعتدال: في كلا المنظورين، الاعتدال في الاستهلاك هو المبدأ الأساسي.

الإسلام يحث على عدم الإسراف كقيمة دينية، والاقتصاد ينظر إلى الإدارة الفعالة للموارد لتحقيق الكفاءة.

- **أوجه الاختلاف:**

١- **البعد العقدي**: الاقتصاد الإسلامي ينظر إلى الهدر الغذائي كمخالفة دينية مرتبطة بعدم الامتثال لأوامر الله بالحفاظ على النعم (كالآيات التي تحث على عدم الإسراف، وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة)، بينما الاقتصاديات الأخرى تعالج الهدر كمسألة تؤثر على الإنتاجية والاستدامة الاقتصادية.

٢- **المفهوم الشامل**: الهدر في الإسلام يشمل الجوانب الروحية والأخلاقية، وهو مرتبط بالمحاسبة الأخروية. بالإضافة للجانب الدنيوي، في المقابل الهدر في الاقتصاديات الأخرى محكوم بتوازن العرض والطلب وتكاليف الإنتاج والتوزيع.

٣- **الهدف**: الاقتصاد الإسلامي يركز على التوجيه الأخلاقي والديني للأفراد والمجتمع، أما المنظور الاقتصادي المادي فيركز على تحقيق الاستدامة وكفاءة الموارد لضمان توازن السوق وتخفيف الأضرار البيئية والاقتصادية.

بهذا يتضح أن الهدر من منظور الاقتصاد الإسلامي يعتبر مخالفة لمبدأ التوازن والاعتدال الذي يأمر به الدين، حيث يحث الإسلام على الاستخدام الرشيد للموارد وعدم الإسراف بالتالي، التعامل بحذر مع الطعام وتجنب الهدر يعتبر مسؤولية فردية ومجتمعية للحفاظ على الموارد وتوزيعها بشكل عادل.

المبحث الثاني: أسباب الهدر الغذائي

سأتناول في هذا المبحث أسباب الهدر الغذائي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية، ثم الأسباب الاقتصادية والاجتماعية للهدر الغذائي.

المطلب الأول: أسباب الهدر الغذائي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.

كما بينا سابقاً أن الإسلام جاء بالنهي عن الهدر الغذائي بمفهومه الشرعي (الإسراف والتبذير) ولا شك أن من المسلمات لدى كل مسلم أن ما نهى عنه الشارع هو مضرة له وما أمر به هو منفعة له، علم ذلك من علمه وجهله من جهله.

وسأحاول هنا أن أبين بعض أسباب الهدر من خلال بعض النصوص من القرآن الكريم والسنة والنبوية.

١. ضعف الإيمان وقلة التقوى:

قلة الوازع الديني وضعف الإيمان يؤديان إلى غياب الخشية من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، مما يجعل الإنسان يتجاوز الحدود الشرعية في استهلاك النعم.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٧]. أَيْ عَلَى طريقتهم، ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴾ شَدِيد الْكُفْر لِنِعَمِهِ فَكَذَلِكَ أَخُوهُ الْمُبَذِّر[(١)].

٢. حب الترف والرفاهية المفرطة:

الترف والرفاهية من أهم الأسباب المؤدية إلى الإسراف. البعض يسعى لتحقيق مستويات غير ضرورية من الترف في حياتهم، مما يؤدي إلى إهدار الموارد. الإسلام يدعو إلى الاعتدال

(١) تفسير الجلالين، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ)، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، الناشر: دار الحديث القاهرة، ط١، (ص ٣٩٦).

والتوازن في الاستمتاع بالنعم، حيث قال الله تعالى: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ﴾[القصص: ٧٧]، وهذه الآية تدل على التوسط، ولا شك أن من التوسط عدم الإسراف والتبذير.

٣. التفاخر وحب الظهور:

التفاخر بين الناس من أهم الأسباب التي تؤدي إلى الإسراف، حيث يسعى البعض إلى الظهور بمظهر الثراء والفخامة مما يدفعهم إلى الإنفاق فوق حاجاتهم الطبيعية. وفي الحديث: «**كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا، من غير مخيلة ولا سرف، فإن الله يحب أن يرى نعمته على عبده**»[(١)].

وفي هذا الحديث إشارة إلى النهي عن التصرف بنعمة الله بقصد الافتخار والمباهاة.

٤. غياب ثقافة التدبير وحسن التخطيط:

عرض القرآن الكريم لنموذج بشري في التخطيط، ذُكر في معرض الإقرار والثناء، جاء ذلك في قصة يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَايَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴿٤٣﴾ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّمۡ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأۡكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ سَبۡعٞ شِدَادٞ يَأۡكُلۡنَ مَا قَدَّمۡتُمۡ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحۡصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعۡصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣ – ٤٩].

توضح الآيات الخطة المستقبلية التي وضعها سيدنا يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، وما بذله من

(١) رواه أحمد، والبخاري معلقًا بصيغة الجزم، مرجع سابق.

تخطيط فيها لا يتعارض مع التوكل على الله، لكنه أخذ بالأسباب.

كذلك فهي تبين أن خطة سيدنا يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ هي أول خطة موازنة محكمة بنيت على طرق علمية، قام فيها سيدنا يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ بتحقيق التوازن بين إنتاج القمح وما يستهلكه الشعب وما يمكن تخزينه من أجل السنوات العجاف.

أما مفهوم التخطيط "فهو التدبير والفهم المفصل لدقائق الأمور من أجل الاستعداد لعمل في المستقبل، مع تحقيق التوكل على الله، وفى نفس الوقت الأخذ بجميع الأسباب التي شرعها الله عَزَّوَجَلَّ، والإيمان بقضاء الله وقدره"[١].

والإسراف غالبًا ما ينتج عن غياب التدبير وحسن التصرف في الأمور المالية، فمن لا يخطط للإنفاق بحكمة قد يقع في فخ الإسراف.

٥. ضعف المسؤولية الاجتماعية:

الهدر يتنافى مع قيم المسؤولية الاجتماعية التي يفرضها الإسلام، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**» [٢].

وجاء التخصيص فيما يتعلق بالغذاء في أحاديث خاصة منها :

أ- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «**إِنَّ خَلِيلِي صَلى الله عليه وسلم أَوْصَانِي: إِذَا طَبَخْتَ مَرَقًا فَأَكْثِرْ مَاءَهُ، ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ، فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا**

(١) **إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري**، المؤلف: د خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي، (ص٧٥)، نسخة إلكترونية، **https://k-aljeraisy.com**/، بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ.

(٢) اتفق عليه الشيخان، **صحيح البخاري**، الناشر: دار التأصيل - القاهرة، ط١، ١٤٣٣ه، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه مايحب لنفسه، (١٩٨/ ١) حديث (١٣)؛ **صحيح مسلم**، حققه محمد ذهني أفندي وآخرون، الناشر: الطباعة العامرة-تركيا (١٣٣٤هـ)، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه مايحب لنفسه من الخير، (٤٩/ 1)، حديث (45).

بِمَعْرُوفٍ»[1].

ب- وجاء عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**ما آمن بي من بات شبعانا وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم**»[2].

والمقصود هنا نفي كمال الإيمان وليس مطلق الإيمان، فهو يبين مدى الشح وجمود القلب واللؤم البين والخبث عند هذا الرجل الذي ترك جاره جوعان وهو يعلم به.

وكلكم قد نال شبعا لبطنه. . . وشبع الفتى لؤم إذا جاع صاحبه[3].

٦. التأثر بالمجتمع والاستهلاك المعاصر:

العوامل الاجتماعية والإعلام المعاصر يسهمان في ترويج ثقافة الاستهلاك المفرط ونمط الحياة القائم على الترف، بينما يحذر الإسلام من التأثر بالتيارات المجتمعية التي تؤدي إلى الابتعاد عن القيم الأساسية، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة: ١٤٣]، مما يشير إلى ضرورة أن يتوسط المسلمون في أمورهم، ويبتعدوا عن الغلو في الإنفاق أو التصرف بالموارد.

٧. قلة الوعي بالقيمة الحقيقية للنعمة:

من أهم الأسباب للهدر الغذائي عدم تقدير الانسان للنعم التي أنعم الله عليه بها، فعندما لا يشعر الإنسان بقيمة الطعام الذي بين يديه، فإنه لا يتعامل معه بحرص.

قال تعالى: ﴿ فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾

(١) **صحيح مسلم**، حققه محمد فؤاد عبد الباقي (ت: ١٣٨٨هـ)، مطبعة عيسى الحلبي-القاهرة، ١٣٤٧هـ، (٤/ ٢٥)، كتاب البر والصلة والآداب، باب الوصية بالجار والإحسان إليه، حديث رقم (٢٦٢٥).

(٢) رواه البزار: **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**، حققه محفوظ الرحمن زين الله وآخرون الناشر: مكتبة العلوم والحكم- المدينة، ط١، ١٩٨٨-٢٠٠٩، حديث رقم (٧٤٢٩)، وصححه الألباني في **السلسلة الصحيحة**، مرجع سابق، (١/ ٢٧٩)، رقم الحديث (١٧٢).

(٣) **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، لزين الدين محمد الحدادى ثم المناوي القاهري، المكتبة التجارية الكبرى-مصر، ط١، ١٣٥٦هـ، (٥/ ٤٠٧). البيت لبشر بن المغيرة، **شرح ديوان الحماسة** للتبريزي، (١/ ٩٢).

[النحل:١١٤]. وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا وَيَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا**»(١).

٨. الغفلة عن مفهوم البركة في الطعام:

مفهوم البركة في الإسلام مفهوم مخالف للحسابات المادية الحديثة، فعدم استيعاب هذا المفهوم وعدم الإيمان به يؤدي إلى هدر الطعام، وقد جاء في الحديث عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**طعام الواحد يكفي الإثنين، وطعام الاثنين يكفي الأربعة**» (٢).

المطلب الثاني: الأسباب الاقتصادية والاجتماعية للهدر الغذائي

بالإضافة للأسباب التي ذكرناها في ضوء الكتاب والسنة، هناك أسباب أخرى اجتماعية واقتصادية تؤدي إلى الهدر الغذائي، ومنها ما يلي:

١- ضعف البنية التحتية للنقل والتخزين يُعد من الأسباب الرئيسية لهدر الغذاء، خصوصًا في الدول النامية، حيث يعيق عدم وجود مرافق مناسبة نقل المنتجات قبل تلفها.

٢- الممارسات التجارية غير الفعالة، إذ تفضل العديد من الشركات التخلص من المنتجات التالفة بدلاً من تخفيض أسعارها، للمحافظة على الأسعار، مما يزيد من كمية الهدر.

٣- نقص المعلومات، فغياب البيانات الدقيقة حول العرض والطلب يؤدي إلى إنتاج أكثر مما يحتاجه السوق، مما يُسهم في الهدر.

(١) رواه **مسلم**، (طبعة مصححة ومقابلة على عدة مخطوطات ونسخ معتمدة)، المحقق: محمد ذهني أفندي - إسماعيل بن عبد الحميد الحافظ الطرابلسي- أحمد رفعت بن عثمان حلمي القره حصاري - محمد عزت بن عثمان الزعفرانبولوي- أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، الناشر: دار الطباعة العامرة – تركيا عام النشر: ١٣٣٤ هـ، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها ط١ عام ١٤٣٣ هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي، والإحالة لبعض المراجع المهمة، (٨/ ٨٧)، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: استحباب حمد الله تعالى بعد الأكل والشرب، الحديث رقم (٢٧٣٤).

(٢) رواه **مسلم**، المرجع السابق. كتاب: الأشربة، باب: فضيلة المواساة في الطعام القليل وأن طعام الاثنين يكفي الثلاثة ونحو ذلك. (٦/ ١٣٢)، الحديث (رقم ٢٠٥٩).

٤- تقلبات السوق، فتقلب أسعار المواد الغذائية يُشجع المزارعين أحيانًا على عدم حصاد المحاصيل، مما يساهم في فقدانها.

٥- عدم التخطيط السليم للإنتاج، فعدم وجود خطط إنتاج محكمة يؤدي إلى إنتاج كميات فائضة تؤدي إلى الهدر.

٦- توجهات المستهلكين، حيث يميل المستهلكون إلى اختيار المنتجات الطازجة والجميلة، مما يتسبب في تجاهل الأطعمة الصالحة للاستهلاك، ولكن ذات المظهر الأقل جاذبية.

٧- عادات الإسراف في الاستهلاك، فشراء كميات كبيرة من الطعام دون الحاجة الفعلية لها، خاصة في المطاعم والوجبات السريعة، يؤدي إلى هدر كميات كبيرة.

٨- قلة الوعي وضعف الثقافة الغذائية السليمة، فقلة الوعي حول كيفية تقليل الهدر وعدم التثقيف حول أهمية الحفاظ على الطعام يُسهم في استمرار هذه الظاهرة.

٩- بعض العادات والتقاليد الخاطئة، فبعض العادات والتقاليد التي تعتبر تقديم كميات كبيرة من الطعام علامة على الكرم، مما يؤدي إلى هدر كميات كبيرة بعد المناسبات.

١٠- العوامل الاقتصادية المرتبطة بالطبقات الاجتماعية، فالفئات ذات الدخل المنخفض قد تشتري كميات أكبر من الطعام بسبب العروض، مما يؤدي إلى هدر غير مقصود.

١١- السلوكيات الشرائية الخاطئة، فتأثير الحملات الإعلانية والعروض الترويجية على قرار الشراء، قد يدفع المستهلكين لشراء كميات كبيرة دون الحاجة الحقيقية إليها.

المبحث الثالث: الآثار الشرعية والاقتصادية للهدر الغذائي

المطلب الأول: الآثار الشرعية للهدر الغذائي

الهدر الغذائي في الشريعة الإسلامية يعد مخالفة للمنهج الرباني الذي يقوم على الحفاظ على النعم، والاعتدال، وعدم التبذير، وفيما يلي أبرز الآثار الشرعية لهدر الغذاء:

١. **مخالفة أوامر الله تعالى ورسوله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

الهدر الغذائي يدخل ضمن الإسراف، الذي نهت عنه الشريعة الإسلامية. جاء في القرآن الكريم: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١]، قال السعدي: "﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟﴾ أي: الذي من الله عليكم به من الطيب ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾ في ذلك، وهذا الأمر له أشكال كثيرة منها الإفراط في تناول الأطعمة مما يؤدى إلى أضرار للجسم وحدوث الأمراض، وكذلك منه الترف الزائد عن الحد في الطعام وفى الشراب واللباس والمعيشة﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾.

يكره الله الإسراف ويدفع الناس عنه لأنه يضر في الدنيا بحدوث الأمراض للبدن وفقدان الأموال، وكذلك في الآخرة لأنه فعل محرم يحاسب عله العبد يوم القيامة"[(١)].

٢. **كفران النعمة مؤذن بزوالها :**

هدر الطعام يعد من أشكال كفران النعمة، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]، هذه الآية: عطف على ﴿إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾، فهو من كلام موسى- عَلَيْهِ السَّلَامُ- والتقدير: و ﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [إبراهيم:٦]. إذ ﴿تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ الخ؛ لأن شكر الله على نعمه بالعمل لا

(١) **تفسير السعدي**، مرجع سابق، (ص ٢٨٧).

يوجب زيادة النعمة من الله، ولكنه تفضلا منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ. وقول الحق "ولئن كفرتم إن عذابي لشديد" من أجل التأكيد على جرم من لم يشكر المنعم. والتأذن معناها كثرة الإعلام وهنا من أجل الإعلام بالوعيد، وتأذن على وزن تفعل فهي مبالغة في الفعل، والكفر في هذه الآية هو جحود النعمة وهو عصيان المنعم، ومن أكبر الكفر جحود نعمة الرب، أو عبادة غيره وهو ما يعرف بالشرك، لذا فإن الشكر يناقض الكفر بالنعمة[1].

٣. الإضرار بحقوق الفقراء والمحتاجين:

الإسراف وهدر الطعام يتنافيان مع مبدأ التكافل الاجتماعي الذي حث عليه الإسلام، ففي الحديث عن أنس بن مَالك - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَ: قَالَ رَسُول اللهّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «**مَا آمن بِي من بَات شبعانا وجاره جَائِع إِلَى جنبه وَهُوَ يعلم**»[2].

الهدر يشكل إهمالًا لحقوق الفقراء والمحتاجين، الذين ينبغي أن يكونوا ضمن المستفيدين من الموارد الغذائية الفائضة بدلًا من إهدارها.

٤. المساهمة في الإضرار بالبيئة:

الهدر الغذائي يؤدي إلى تلوث البيئة وزيادة النفايات، مما يعكس عدم مراعاة لمبادئ الحفاظ على الأرض التي أكدتها الشريعة الإسلامية.

فقد جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية ما يوجب على الإنسان الحفاظ على الأرض بصفته مستخلفاً فيها، وقد ورد في القرآن الكريم الكثير من الآيات الدالة على الاستخلاف، منها: قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ

(١) **تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى:١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، (١٣/ ١٩٤).
(٢) رواه البزار، وصححه الألباني، مرجع سابق.

ٱلْأَرْضِ ﴾[الأنعام:١٦٥]، وقوله تعالى في سورة النور: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[النور: ٥٥] وهذه الآية تبين أن الاستخلاف يرتبط بالإيمان والعمل الصالح، وجاء في السنة النبوية ما يؤيد هذا، فقد جاء عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوله: «**وتميط الأذى عن الطريق صدقة**»(١).

والهدر الغذائي يعكس إخلالاً بهذه المسؤولية، حيث يؤدي إلى تدهور البيئة وزيادة المخلفات التي تتطلب معالجة إضافية، ما يؤثر سلبًا على التوازن البيئي والموارد الطبيعية، والشريعة الإسلامية تحث على الاعتدال في استهلاك الموارد.

٥. اتباع الشيطان:

القرآن الكريم اعتبر التبذير صفة مرتبطة بالشيطان، حيث قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴾[الإسراء: ٢٧] ﴿ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ أي: أولياؤهم والعرب تقول لكل ملازم سنة قوم هو أخوهم ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴾ جحوداً لنعمه(٢)، وبالتالي، كل فعل يتضمن إهدارًا للمال أو الموارد، بما في ذلك الطعام، يعد اتباعًا لخطى الشيطان وهو تصرف مذموم شرعًا.

المطلب الثاني: الآثار الاقتصادية للهدر الغذائي

الهدر الغذائي يمثل مشكلة عالمية تؤثر على الاقتصاد بطرق متعددة. يشمل ذلك تأثيره على الموارد الزراعية، الأمن الغذائي، والتكاليف البيئية والمالية. يمكن توضيح هذه الآثار الاقتصادية فيما يلي:

(١) رواه مسلم، تحقيق عبدالباقي، مرجع سابق، (٢/ ٩٩)، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يطلق على كل نوع من المعروف، الحديث رقم (١٠٠٩).
(٢) تفسير البغوي: لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، (ت: ٥١٠هـ)، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧ه-١٩٩٧م، (٥ / ٨٩).

١. الخسائر المالية الكبيرة:

الهدر الغذائي يؤدي إلى خسائر مالية ضخمة على مستوى الدول والمؤسسات، على سبيل المثال، تقدر منظمة الأغذية والزراعة ما يفقد على الصعيد العالمي من المواد الغذائية ما نسبته ١٤ ٪ ، قدرت تلك الكميات بحوالي أربعمائة مليار دولار حصادًا، كما صدر عن منظمة الأغذية والزراعة لعام ٢٠١٩م، إلا أن الهادر يقارب سبعة عشر في المائة بالنسبة للتجزئة والمستهلك كما جاء في تقرير الأمم المتحدة للبيئة عام ٢٠٢١[١].

٢. تأثير الهدر الغذائي على الأمن الغذائي:

أهدرت الأسر في جميع دول العالم أكثر من مليار وجبة يومياً عام ٢٠٢٢م، وواجه ثلث البشرية انعدامًا للأمن الغذائي[٢].

وفى عام ٢٠٢١م وصلت أعداد الأشخاص الذين ضربهم الجوع إلى ما يقارب ثمانية وعشرين بعد الثمانمائة مليون شخص على مستوى العالم، وقد زاد هذا العدد عن عام ٢٠١٩م بما يقارب ستة وأربعون مليون شخصًا، وكذلك معدلات الأشخاص الذين لا يتناولون نظام أكل صحي يقارب ٣,١ مليار شخص حول العالم[٣].

ويقدر المتوسط السنوي للفقد وهدر الغذاء على مستوى العالم بنحو ثلث غذاء العالم، وتقدر قيمته بتريليون دولار أمريكي، وتكون نسب الفقد كالتالي: خمسة وأربعين بالمائة من الفاكهة والخضروات، وأيضًا خمسة وثلاثين بالمائة تفقد من الأسماك، أما بالنسبة للحبوب فيفقد منها عشرون بالمائة، وعشرون أخرى لكل من منتجات الألبان، واللحوم الدواجن[٤].

(١) صحيفة الرياض بتاريخ السبت ٨ محرم ١٤٤٤هـ ٦ أغسطس ٢٠٢٢م، https://www.alriyadh.com / . بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ.
(٢) موقع الأمم المتحدة، https://news.un.org/ar/. بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ.
(٣) المرجع السابق، بنفس التاريخ.
(٤) الهيئة العامة للدواء والغذاء، https://www.sfda.gov.sa/ بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ.

ووفقًا لدراسة خط الأساس التي أجريت في المملكة وصلت نسب الهدر في الطعام إلى ثلاثة وثلاثين بالمائة، أي ما يقارب أربعة ملايين طن كل عام(١).

٣. تأثيره على أسعار الأغذية والأسواق العالمية:

الهدر الغذائي يسهم بشكل كبير في تذبذب الأسعار في الأسواق العالمية، فعندما يتم هدر الغذاء في مراحل الإنتاج والتوزيع، فإن تكلفة الإنتاج ترتفع، ما يؤدي إلى زيادة الأسعار النهائية للمستهلكين. هذا التأثير يبرز في الأسواق التي تعتمد على سلع غذائية معينة، حيث يؤدي نقص المعروض إلى تضخم الأسعار، مما يؤثر على الطبقات الفقيرة التي تعاني أكثر من غيرها من تلك الزيادات.

بالإضافة إلى ذلك، فإن هدر كميات كبيرة من الغذاء يعني أيضًا تقليص العرض المتاح في الأسواق العالمية، ما يؤثر سلبًا على الدول المستوردة ويجعلها تواجه تحديات في تأمين احتياجاتها الغذائية.

٤. زيادة التكاليف البيئية والاقتصادية للتخلص من النفايات:

ينتج البشر كميات كبيرة من الغذاء الذي لا يؤكل، وهذه الحقيقة لها آثار سلبية كبيرة، اقتصاديًا وبيئيًا واجتماعيًا، إذ تشير التقديرات إلى أن ٨-١٠٪ من الانبعاثات لغازات الاحتباس الحراري ترتبط بالغذاء الذي لا يتم استهلاكه(٢).

إلى جانب ذلك، فإن معالجة المخلفات الغذائية تتطلب استثمارات ضخمة في مجال التخلص من النفايات، بما في ذلك إنشاء مرافق لتحويل هذه المخلفات إلى سماد أو طاقة،

(١) موقع وكالة الأنباء السعودية، https://www.spa.gov.sa/. بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ.
(٢) تقرير مؤشر نفايات الأغذية لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة لعام ٢٠٢١م، http://wwwunep.org.ar بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ.

وهـذه التكاليـف تضيـف ضغطًـا إضافيًـا عـلى الميزانيـات العامـة والقطـاع الخـاص، ممـا يرفـع تكاليـف الإنتـاج والاسـتهلاك.

٥. ضعف الاستثمار الزراعي وتأثيره على الاقتصاد المحلي:

تقـدر الأمـم المتحـدة نسـبة الهـدر الغذائـي لنسـبة الأراضي الزراعيـة المسـتخدمة بمعـدل يصـل إلى ٣٠٪ في إشـارة إلى الأراضي الزراعيـة التـي تسـتخدم في إنتـاج غـذاء لا يسـتهلك. (منظمـة الأمـم المتحـدة، ٢٠١٩م)[١].

وتتنـوع نسـبة هـذا الهـدر ابتـداءً مـن المزرعـة بعـدم كفايـة وقـت الحصـاد، وكذلـك الظـروف المناخيـة، ثـم الممارسـات المُطبّقـة في الحصـاد، والتحديـات في تسـويق هـذه المنتجـات.

وكذلـك عمليـات التخزيـن الغـير منظمـة مثـل أن يكـون وقـت التخزيـن غـير كافي، أو قصـور عمليـات التوريـد والتـي تجعـل فـترات صلاحيـة الأغذيـة قصـيرة ممـا يعرضهـا إلى التلـف.

وكـذا القصـور في عمليـة النقـل، لأنـه لـوكان هنـاك بنيـة تحتيـة متقدمـة ومحطـات نقـل تجاريـة حديثـة يسـاعدان في تسريـع عمليـة النقـل، وبالتـالي تقليـل الفقـد، هـذا إلى جانـب الـدور الكبـير للمعالجـة والتحضـير الجيـد للأطعمـة مـن أجـل حفظهـا أطـول فـترة ممكنـة حتى تصـل إلى المسـتهلك بأقـل خسـائر ممكنـة[٢].

بهـذا يتضـح أن الهـدر الغذائـي يـؤدي إلى تراجـع الاسـتثمارات الزراعيـة، خاصـة في الـدول الناميـة. فعندمـا يفقـد المزارعـون كميـات كبـيرة مـن محاصيلهـم بسـبب الهـدر، سـواء في الحصـاد أو النقـل أو التخزيـن، تقـل قدرتهـم عـلى الاسـتثمار في تحسـين البنيـة التحتيـة الزراعيـة أو اعتـماد تقنيـات زراعيـة حديثـة.

(١) المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي، https://impacthon.ncnp.gov.sa/. بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ.
(٢) المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي، المرجع السابق.

على المدى الطويل، يؤدي هذا إلى تراجع الإنتاجية الزراعية وزيادة الاعتماد على استيراد الغذاء من الخارج، مما يزيد من العجز التجاري ويثقل كاهل الاقتصادات المحلية التي تعاني من النقص في الموارد الطبيعية أو النقدية اللازمة لاستيراد الغذاء.

٦. إهدار الموارد الطبيعية المستخدمة في إنتاج الغذاء:

الهدر الغذائي يؤدي إلى إهدار كميات هائلة من الموارد الطبيعية مثل المياه والأراضي، وإنتاج الغذاء يتطلب كميات كبيرة من المياه، والطاقة، والأسمدة، فعندما يُهدر الطعام، فإن هذه الموارد تكون قد أُنفقت دون فائدة، ويؤدي ذلك إلى استنزاف المصادر المائية في العديد من الدول التي تعاني أصلاً من نقص المياه.

هذا الهدر يشكل عبئًا إضافيًا على الاقتصاد العالمي، حيث يصبح من الصعب توفير الموارد الطبيعية لتلبية احتياجات الإنتاج الغذائي في المستقبل. يعزز هذا السيناريو من الضغوط على الأنظمة البيئية، ويقلل من الاستدامة البيئية والاقتصادية على حد سواء.

٧. الآثار الاجتماعية والاقتصادية للهدر الغذائي:

تتجاوز الآثار الاقتصادية للهدر الغذائي مجرد الأرقام المالية، لتشمل تأثيرات اجتماعية واسعة.

فالهدر الغذائي يعزز من التفاوت الاجتماعي بين الطبقات، حيث يصبح الغذاء الجيد والمغذي مكلفًا وصعب الحصول عليه للفئات الفقيرة في المجتمعات التي تعاني من تباينات اقتصادية شديدة، ويمكن أن يؤدي الهدر إلى خلق شعور بالظلم وعدم المساواة بين الفئات الغنية والفقيرة.

كما أن الهدر الغذائي يؤدي إلى تقليل الفرص الاقتصادية للعمال الزراعيين والصناعيين الذين يعملون في قطاعات الغذاء، حيث تتراجع الاستثمارات وفرص العمل نتيجة لضعف كفاءة الإنتاج والإمداد.

٨. **زيادة ضغوط الإنفاق الحكومي:**

الحكومات في العديد من الدول تتأثر بشكل مباشر بالهدر الغذائي، حيث تُضطر إلى تخصيص ميزانيات إضافية للتعامل مع هذا الهدر سواء من خلال تمويل برامج تقليل الهدر أو تعزيز البنية التحتية الزراعية، بالإضافة إلى ذل تتحمل الحكومات تكاليف إضافية لمعالجة النفايات الغذائية وضمان التخلص الآمن منها، مما يضيف أعباء على الخزائن العامة.

المبحث الرابع:

الاستراتيجيات الشرعية والاقتصادية، ودور الجهات الحكومية والمؤسسات في الحد من ظاهرة الهدر الغذائي

سأبين في هذا المبحث الاستراتيجيات الشرعية والاقتصادية، ودور الجهات الحكومية والمؤسسات في الحد من ظاهرة الهدر الغذائي، حيث سأتناول في المطلب الأول الاستراتيجيات الشرعية للحد من هذه الظاهرة، وفي المطلب الثاني الاستراتيجيات الاقتصادية.

المطلب الأول: الاستراتيجيات الشرعية للحد من ظاهرة الهدر الغذائي

الهدر الغذائي يشكّل إحدى أكبر التحديات البيئية والاقتصادية في العصر الحديث، حيث يشهد العالم إهدار كميات كبيرة من الطعام على الرغم من الحاجة الماسة لتوفير الغذاء لأعداد متزايدة من البشر. في ظل هذا الواقع، تبرز أهمية النظر إلى هذه الظاهرة من منظور الشريعة الإسلامية التي تدعو إلى الاعتدال، والحفاظ على الموارد والنعم التي وهبها الله للبشرية.

في هذا المطلب سأبين أهم الاستراتيجيات التي قد تساهم في الحد من ظاهرة الهدر الغذائي المستنبطة من منظور الاقتصاد الإسلامي، وذلك على النحو التالي:

١. تعزيز ثقافة الاعتدال والوسطية:

من أهم الاستراتيجيات الشرعية التي حث عليها الإسلام الاعتدال في كل أمور المسلم، في إنفاقه ومأكله ومشربه، وفيما يختص بهذا السياق.

حيث جاء ما يعزز هذا الأمر ثناءً على من يفعل ذلك، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا﴾ [الفرقان: ٦٧]، وجاء في سياق الأمر كما في قوله تعالى: ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١]، وجاء في سياق الذم كما في قوله

تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴾ [الإسراء: ٢٧]، وجاء في سياق الوعيد لمن يكفر بالنعم كما في قوله تعالى: قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم: ٧].

وجاء في الحديث ما يدل على هذا المعنى كما في قوله ﷺ: «**كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا من غير مخيلة ولا سرف، فإن الله يحب أن يرى نعمه على عبده**[(١)]».

٢. الوعي بنعمة الطعام:

يتطلب الحد من الهدر الغذائي الوعي بأهمية الطعام كنعمة من الله تستوجب الشكر، والشكر لا يكون فقط بالكلمات، بل بالتدبير السليم للطعام واستثماره بشكل جيد.

قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم: ٧]، ومن بيان الآية: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾: أنه تفضلا من الله بالبقاء على النعمة وزيادتها، ﴿وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾: ولما كان عدم شكر النعمة من الكفر فكان عذاب الله عَزَّوَجَلَّ في مقابل ذلك شديد[(٢)].

٣. إحياء السنة النبوية في إدارة الطعام:

السنة النبوية تضع إطارًا سلوكيًا واقتصاديًا للتعامل مع الطعام، فقد جاء في الحديث عن المقدام بن معد يكرب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه**»[(٣)].

(١) رواه أحمد، والبخاري معلقًا بصيغة الجزم، مرجع سابق.
(٢) **التيسير في التفسير**، لنجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي الحنفي (٤٦١ - ٥٣٧ هـ)، المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، الناشر: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول - تركيا، ط١، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م، (٩/ ١٠١).
(٣) رواه الترمذي، وصححه الألباني، مرجع سابق.

ففي الحديث مبادئ هامة في إدارة الطعام، حيث دعا النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الاعتدال، لما في ذلك من التخمة، والتسبب في حصول الأمراض، ولما يورثه من الكسل والفتور، ويكفي ابن آدم عدد من الأكلات التي تحصل بها حياته، وهو معنى قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يقمن صلبه**»، وفي ذلك حث على التقليل من الأكل وعدم التوسع فيه، ليحصل للإنسان النشاط والسلامة من التعرض للأمراض التي تنتج عن كثرة الأكل، وإذا كان لا محالة زائدا عن هذا المقدار فليكن مقدار ذلك في حدود ثلثي البطن؛ ليبقى ثلث معه لتنفس بسهولة(١).

٤. تشجيع توزيع الفائض:

من أبرز الحلول الشرعية للهدر الغذائي التصدق بالفائض من الطعام على المحتاجين والفقراء. هذا الحل يحقق بعدين: الأول: تقليل كمية الطعام المهدر، والثاني: المساهمة في توفير الغذاء للمحتاجين.

والعمل المؤسسي لتوزيع الفائض بلا شك من الحلول المفيدة، وهو ما تم العمل عليه ولله الحمد في المملكة العربية السعودية وغيرها من البلدان كحل من الحلول حيث تم إنشاء بعض الجمعيات المتخصصة في معالجة الفائض من الغذاء كجمعية إطعام(٢).

٥. التخطيط الجيد في استهلاك الطعام:

التخطيط الجيد والتدبير السليم من الأمور التي حثت عليها الشريعة الإسلامية، ويُعتبر

(١) **فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين**: لعبد المحسن بن حمد العباد البدر، دار ابن القيم-المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، (ص ١٤٨). (بتصرف).

(٢) **جمعية إطعام هي جمعية أهلية متخصصة بالغذاء، مرخصة من وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية** (ترخيص رقم ٦٠٠) كأول بنك للطعام بالمملكة ومنطقة الخليج، تأسست "إطعام" في عام ٢٠١١م بمدينة الدمام تحت مسمى الجمعية الخيرية للطعام بالمنطقة الشرقية بهدف حفظ النعمة من الهدر، وفي منتصف عام ٢٠٢١م صدرت الموافقة الوزارية على تطوير نشاط الجمعية وأهدافها، وتغيير مسماها لتصبح جمعية بنك الطعام السعودي (إطعام)، **https://etaam.org.sa/** بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ.

التخطيط المسبق لكميات الطعام المشتراة والمستهلكة، والوعي بطرق حفظ الطعام، أمورًا ضرورية للحد من الإسراف. المسلم مسؤول عن موارده ونعمه، ويجب عليه تجنب التبذير في الإنفاق أو الشراء العشوائي، مما يساهم في تقليل الهدر الغذائي، ولنا في قصة يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ المثل في ذلك.

٦. تفعيل الأوقاف الخيرية لدعم مكافحة الهدر الغذائي:

تُعدّ الأوقاف من الأدوات المالية الهامة في الشريعة الإسلامية لدعم المبادرات الاجتماعية والاقتصادية. ويمكن استثمار الأوقاف في إنشاء مبادرات تساهم في مكافحة الهدر الغذائي، سواءً من خلال إنشاء مطابخ خيرية أو برامج لتوزيع الفائض على الفقراء والمحتاجين.

١. الاستفادة من الفائض وتحويله إلى منتجات مفيدة:

تشجع الشريعة الإسلامية على الاستفادة من كل النعم والموارد التي وهبها الله للإنسان، بما في ذلك تحويل الفائض من الطعام إلى منتجات أخرى مفيدة.

ويمكن استخدام التقنيات الحديثة لتحويل بقايا الطعام إلى سماد زراعي، مما يحقق الاستدامة الاقتصادية والبيئية.

٢. تقنين الإسراف والتبذير عبر السياسات الشرعية:

تدعو الشريعة الإسلامية إلى وضع ضوابط تنظم استهلاك الطعام وتحد من الإسراف والتبذير، وعلى الحكومات والمؤسسات سن القوانين ووضع السياسات المستمدة من الشريعة الإسلامية للحد من الهدر الغذائي، كوضع نقاط للربح وتحفيز تقنين الهدر، ووضع الجزاءات المناسبة لإيقاف الهدر.

المطلب الثاني: الاستراتيجيات الاقتصادية للحد من ظاهرة الهدر الغذائي

بالإضافة للاستراتيجيات المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية التي تم ذكرها في المطلب السابق، هناك حاجة إلى اعتماد استراتيجيات اقتصادية متعددة الأبعاد تستهدف مختلف مراحل الإنتاج والتوزيع والاستهلاك للحد من ظاهرة الهدر الغذائي، ومن تلك الاستراتيجيات:

١- تحسين التقنيات الزراعية وتخزين المحاصيل:

الاستثمار في التقنيات الزراعية الحديثة والبنية التحتية للتخزين يحافظ على جودة المنتجات الزراعية ويحد من التلف بعد الحصاد، كذلك تحسين أنظمة النقل والتبريد يقلل من الفاقد أثناء النقل، خاصة في المناطق ذات البنية التحتية الضعيفة.

٢- تحفيز التصنيع الغذائي وإعادة التدوير:

تشجيع الصناعات الغذائية على الاستفادة من الفائض الغذائي عبر تحويله إلى منتجات ثانوية أو تدوير المواد الغذائية إلى أعلاف حيوانية أو أسمدة عضوية يساهم في الاقتصاد الدائري ويقلل من هدر الموارد.

٣- إصلاح سلاسل التوريد والتوزيع:

تعاني سلاسل التوريد في العديد من الدول من عدم الكفاءة، مما يؤدي إلى تلف جزء كبير من المنتجات قبل وصولها إلى المستهلك، ويمكن معالجة هذه المشكلة من خلال تطبيق تقنيات حديثة مثل التحليل الرقمي وأنظمة تتبع المنتجات، مما يساهم في تقليل الفاقد وزيادة الكفاءة.

فاستخدام التكنولوجيا في مراحل الإنتاج الزراعي، بدءًا من الزراعة والري ووصولًا إلى التخزين البارد، يحسن جودة المحاصيل ويقلل من الهدر، كذلك، تحسين النقل والتعبئة يقلل الخسائر، خاصة في المناطق النائية.

٤- توعية المستهلكين وتحفيز السلوك الاستهلاكي المسؤول:

يعد تغيير العادات الاستهلاكية عاملاً حاسماً في تقليل الهدر الغذائي، فعليه يجب زيادة الوعي حول أهمية الترشيد في الاستهلاك، من خلال حملات توعوية وتعليمية.

ويمكن أيضاً تطبيق حوافز مالية أو ضرائب على الفائض من الطعام في المطاعم والفنادق، تشجيعًا على ترشيد الاستهلاك.

٥- إعادة توزيع الفائض الغذائي:

تشجيع المنظمات الخيرية والبنوك الغذائية على جمع فائض الطعام من المطاعم والمحال التجارية وتوزيعه على المحتاجين، وهذا يضمن استغلال المواد الغذائية القابلة للاستهلاك بدلاً من التخلص منها، ويقلل من العبء على البيئة الناتج عن التخلص من الفضلات الغذائية.

٦- تقليل الفاقد في التصنيع والتعبئة:

تقنيات التصنيع المبتكرة مثل استخدام التغليف الذكي للحفاظ على طزاجة المنتجات لفترة أطول يقلل من الهدر، الشركات تحتاج أيضًا إلى إعادة تصميم العمليات الإنتاجية لتحقيق أعلى استفادة من المواد الخام وتقليل الفاقد.

٧- تحسين البنية التحتية للتوزيع في البلدان النامية:

في العديد من الدول النامية يضيع جزء كبير من المواد الغذائية بسبب سوء البنية

التحتية للنقل والتخزين، والاستثمار في تحسين هذه البنية يمكن أن يقلل بشكل كبير من الهدر الغذائي ويعزز الأمن الغذائي.

٨- تعزيز سياسات الحكومات:

تشجيع الحكومات على وضع سياسات اقتصادية تتضمن عقوبات على الهدر الغذائي، إلى جانب حوافز للشركات التي تطبق حلول مستدامة. هذه السياسات يمكن أن تشمل ضرائب على الفضلات الغذائية ودعم الاستثمارات في الابتكارات التقنية.

٩- التعاون الدولي لمكافحة الهدر الغذائي:

من الضروري تعزيز التعاون بين الدول لمواجهة التحديات العالمية المتعلقة بالهدر الغذائي، عبر تبادل التجارب وأفضل الممارسات وتوفير الدعم المالي والتقني للدول الأكثر تأثراً.

١٠- تحسين إدارة المخلفات الغذائية:

تتطلب معالجة المخلفات الغذائية تكاليف عالية على المستويات البيئية والاقتصادية، لذلك فإن تقليل هذه المخلفات يؤدي إلى تخفيف الأعباء المالية على الحكومات والمجتمع، ويمكن تقليل أضرار هذه المخلفات من خلال برامج إعادة التدوير وأنظمة إدارة المخلفات المستدامة، كذلك يمكن تحويل الفائض الغذائي غير المستهلك إلى منتجات ذات فائدة، مما يساهم في خلق قيمة اقتصادية جديدة.

يتبين بذلك أن إدارة المخلفات الغذائية بشكل صحيح، وتشجيع الاقتصاد الدائري من خلال تحويلها إلى سماد عضوي أو استخدام الطاقة الحيوية يقلل من الأثر البيئي السلبي للهدر الغذائي، ويعزز الاستدامة البيئية والاقتصادية، حيث يعتمد الاقتصاد الدائري على استخدام

الموارد بشكل متكرر بدلاً من التخلص منها بعد الاستخدام الأول، كذلك يمكن تطبيق هذا النموذج من خلال إعادة تدوير فضلات الطعام، وتحويلها إلى منتجات جديدة، مثل السماد العضوي أو الوقود الحيوي.

١١- التعاون بين المزارعين والمنتجين والمستهلكين:

رفع مستوى الوعي بين المزارعين والمنتجين والمستهلكين حول أهمية تقليل الهدر الغذائي يعد أداة أساسية، يساعد في ذلك التعليم حول كيفية تقليل الفاقد من خلال التخطيط المسبق، وتحسين سلاسل التوريد لتقليل التأخير بين الإنتاج والاستهلاك.

الاستثمارات في سلاسل إمداد متطورة، سواء من خلال تحسين النقل أو البنية التحتية لتخزين الغذاء، تسهم في خفض الفاقد والهدر في جميع المراحل.

١٢- التعاون بين القطاعين العام والخاص:

الشراكات بين القطاعين العام والخاص تلعب دورًا هامًا في معالجة الهدر الغذائي، إذ يمكن للشركات الكبرى والمطاعم والمزارع العمل مع الحكومات لتطوير مبادرات مبتكرة تهدف إلى الحد من الفاقد الغذائي، وهذه الشراكات تساعد في تبني أفضل الممارسات وتحقيق استدامة اقتصادية واجتماعية أكبر، ويحصل ذلك من خلال إطلاق شراكات بين سلاسل مطاعم ومنظمات غير حكومية ونحوها لتوزيع الطعام الفائض على الفقراء بشكل مؤسسي.

١٣- الابتكار في التسويق والتوزيع:

تشجيع التسويق القائم على الاستدامة وزيادة وعي المستهلكين بشأن الهدر الغذائي يساهم في تغيير سلوك الشراء، ويكون ذلك من خلال الترويج للأطعمة القابلة للتلف بشكل أسرع، وتحفيز المستهلكين على شراء كميات أقل، يمكن كذلك تقليل الهدر الغذائي

بتطوير طرق توزيع محلية أكثر كفاءة، كل ذلك يقلل من الفاقد في سلسلة التوريد ويقلل من الهدر الغذائي.

من الأمثلة لذلك تطبيق مثل "Too Good To Go" في أوروبا حيث يتيح للمستهلكين شراء الأطعمة المتبقية في نهاية اليوم بأسعار مخفضة.

المطلب الثالث: دور الجهات الحكومية والمؤسسات في الحد من ظاهرة الهدر

تلعب الجهات الحكومية والمؤسسات دورًا حاسمًا في مكافحة هذه الظاهرة من خلال استراتيجيات متعددة تشمل التوعية، والتشريعات، والدعم الفني، والتعاون مع القطاع الخاص، وسأستعرض هنا بعضًا من الحلول التي قد تسهم في الحد من هذه الظاهرة:

١- التوعية والتثقيف وإطلاق المبادرات من القطاعين العام والخاص:

تُعتبر التوعية واحدة من أهم أدوات مواجهة الهدر الغذائي، إذ يجب على الجهات الحكومية تنظيم حملات توعوية تستهدف المستهلكين والمزارعين على حد سواء، وتتضمن هذه الحملات المعلومات حول كيفية تخزين الأغذية بشكل صحيح، وفهم تواريخ انتهاء الصلاحية، وأساليب الطهي التي تقلل من الفاقد.

وفي المملكة العربية السعودية تم إطلاق عدة مبادرات من القطاعين الخاص والعام لمعالجة هذه الظاهرة، **ومن أبرز هذه المبادرات:**

القطاع العام: تم إطلاق "البرنامج الوطني للحد من الفقد والهدر في الغذاء - لتدوم" الذي تم إسناد تنفيذه الى الهيئة العامة للأمن الغذائي.

الأهداف الرئيسة للبرنامج:

- الاهتمام بجانب التثقيف عن التنوع الغذائي، وأهمية إقامة الندوات والمؤتمرات وورش العمل لنشر هذا المفهوم والعمل على تنوع مصادر البروتين.
- الحث على توعية الناس بترشيد استهلاك المصادر الطبيعية.
- زيادة وعي الناس عن أضرار الفقد الغذائي والأمراض التي يسببها.
- نشر الوعي عن طرق التعامل مع النفايات المنزلية بطريقة صحيحة.
- ترشيد الاستهلاك في الأغذية وغيرها.
- نشر مفهوم إعادة استخدام المنتجات وإعادة تدويرها.
- زيادة سبل التعاون والتواصل بين الجهات المعنية بالحد من هدر الغذاء.[1].

أ- **القطاع الخاص**: كان للفعالية الكبيرة التي نظمتها شركة صافولا دورا كبيرا في الحد من الهدر الغذائي، وقد تطور البرنامج مرة تلو الأخرى من أجل دراسة وإيجاد حلول للمشكلة والتعامل معها، الأمر الذي كان يتطلب زيادة مهارات ومعلومات العاملين في هذا البرنامج الوطني من أجل رفع قدرتهم على التعامل مع الأهداف المرجوة من البرنامج.

كما يتميز البرنامج بوضع شراكة مع العميل من أجل جعله يشعر بحجم الخطر، وزيادة وعيه بالأمر، ومن ثم نشر الوعي المجتمعي بما يتفق مع رؤية المملكة ٢٠٣٠ في تحقيق الأمن الغذائي المستدام. كما يعمل أيضًا على بدء شراكات مع الجهات المعنية بالأمر، وهما قطاعان الأسر المنتجة وقطاع الهوريكا ويمثل الفنادق والمطاعم وأماكن تقديم الغذاء[2].

(١) موقع الهيئة العامة للأمن الغذائي، https://gfsa.gov.sa/ بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ.
(٢) موقع شركة عالم صافولا، https://negaderha.savolaworld.com/ar

٢- التشريعات والتنظيم:

تلعب التشريعات دورًا محوريًا في تشكيل سياسات الحد من الهدر الغذائي، ويمكن للحكومات وضع قوانين تحدد معايير جودة المنتجات الغذائية، مما يقلل من هدر المواد بسبب عدم مطابقتها للمعايير.

على سبيل المثال، يمكن إصدار تشريعات تتيح للمزارعين توزيع الفائض من المحاصيل دون القلق من العقوبات، كما يُمكن وضع قوانين تشجع على استخدام أساليب الإنتاج المستدامة، وتفرض عقوبات على الممارسات التي تؤدي إلى هدر الموارد.

٣- الدعم المالي والفني:

يجب على الحكومات تقديم الدعم المالي والفني للمزارعين والمصنعين لتحسين تقنيات الإنتاج والتخزين، ويمكن تحقيق ذلك من خلال:

- توفير قروض ميسرة لمساعدة المزارعين على شراء المعدات اللازمة لتقنين الهدر.
- تنظيم ورش عمل لتعليم المزارعين أساليب الزراعة الحديثة التي تقلل من الهدر.
- إطلاق برامج تحفيزية تشجع على استخدام تكنولوجيا جديدة في معالجة وتخزين الأغذية.

٤- إدارة النفايات:

تتطلب إدارة النفايات الغذائية استراتيجيات فعالة تساهم في تقليل التأثير البيئي للهدر، ويمكن للجهات الحكومية تطوير برامج إعادة التدوير لتحويل النفايات الغذائية إلى سماد.

٥- البحث والابتكار:

يجب دعم الأبحاث والدراسات التي تدرس أسباب الهدر الغذائي وطرق الحد منه،

ويمكن أن تسهم النتائج في تطوير استراتيجيات فعالة، علاوة على ذلك، يجب تحفيز الابتكار من خلال إنشاء حاضنات أعمال تركز على حلول التكنولوجيا الزراعية.

٦- **جمع البينات والتقارير والإحصائيات وتحليلها:**

جمع البيانات وتحليلها حول معدلات الهدر الغذائي أمر بالغ الأهمية، ويجب على الحكومات إنشاء أنظمة لرصد الهدر وتقديم تقارير دورية تتضمن التقدم والنتائج المحققة، وسيساعد ذلك في توجيه السياسات المستقبلية.

الخاتمة

في ختام هذا البحث أذكر أبرز النتائج التي توصلت إليها:

١- بيان اشتمال الشريعة الإسلامية لكل جوانب الحياة، فقد جاءت بحفظ مصالح الفرد والمجتمع، ووضعت نظامًا متينًا يحمي الناس في كل أمورهم.

٢- الأمن الغذائي في الإسلام تحكمه قواعد ثابتة وقيم أخلاقية مستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية تكفل بقاءه ومن أهم تلك القواعد والأسس الحفاظ على الموارد والنعم التي وهبها الله للناس وعدم العبث بها وهدرها.

٣- جاء القرآن الكريم والسنة النبوية بالتأكيد على أهمية الغذاء والحفاظ عليه، والتأكيد على حرمة التجاوز وهدر هذه النعم وبتحريم الإسراف والتبذير.

٤- توضيح أسباب هدر الغذاء الاقتصادية والاجتماعية.

٥- لهدر الغذاء آثار أخروية ودنيوية، فالمسرف مذموم ومتوعد بالعذاب يوم القيامة، بالإضافة للأضرار الكبيرة من الخسائر المالية والقضاء على الموارد ونحوها.

٦- تقنين هدر الغذاء والمحافظة عليه واجب على الفرد والمجتمع يتكامل بجوانب روحية معنوية وبجوانب عملية بناء على العقيدة الاقتصادية لدى المسلم.

٧- ينبغي على الحكومات والمؤسسات سن القوانين والتشريعات التي تكفل وتحفز على تقنين هدر الغذاء.

المصادر والمراجع

١. **إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري**، المؤلف: د خالد بن عبد الرحمن بن علي الجريسي،(ص ٧٥)،نسخة إلكترونية،https://k-aljeraisy.com.بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ.

٢. **أساس البلاغة**: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٣. **بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار**، لأبي عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، ط٤، ١٤٢٣هـ.

٤. **تاج اللغة وصحاح العربية**، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين- بيروت، ط ٤ ، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٥. **التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"**، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت:١٣٩٣ هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس، سنة النشر: ١٩٨٤م.

٦. **التعريفات**، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦ هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٧. **تفسير الجلالين**، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الحديث - القاهرة، ط١.

٨. **التوقيف على مهمات التعاريف**، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين المناوي القاهري (ت: ١٠٣١ هـ)، عالم الكتب - القاهرة، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٩. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ م.

١٠. **التيسير في التفسير**، لنجم الدين عمر بن محمد النسفي الحنفي (٤٦١ - ٥٣٧ هـ)، المحقق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، ط١، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.

١١. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله** - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - **وسننه وأيامه**)، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت: ٢٥٦ هـ)، طبعة: مراجعة ومصححة على النسخة السلطانية، مع رفع الالتباس عن رموزها، الناشر: دار التأصيل - القاهرة، ط١، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢م.

١٢. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، لمكتبة المعارف، عدد الأجزاء: ٧، عام النشر جـ١-٤: ١٤١٥هـ، جـ٦ ١٤١٦هـ، جـ١٤٢٢٧هـ.

١٣. **سنن الترمذي**، (ت: ٢٧٩هـ)، حققه بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي-بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

١٤. **شرح ديوان الحماسة**، ليحيى بن علي بن محمد الشيبانّي التبريزي، أبو زكريا (ت: ٥٠٢هـ)، دار القلم - بيروت.

١٥. **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.

١٦. **صحيح مسلم**، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١هـ)

حققه: محمد ذهني أفندي، وآخرون، دار الطباعة العامرة-تركيا، ١٣٣٤هـ.

١٧. **صحيح مسلم**، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١هـ)، حققه: محمد فؤاد عبد الباقي، (ت: ١٣٨٨هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي-القاهرة، ١٣٧٤هـ -١٩٥٥م.

١٨. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠ هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١٤١٥ هـ.

١٩. **الفاقد في سلسلة إمداد الخضر والفاكهة والتمور والألبان بالمملكة العربية السعودية"**، لسعود بن حمد الحقيل، ورقة حول الحد من فاقد وهدر الغذاء لتعزيز الأمن الغذائي العربي" المنعقد في مقر المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الخرطوم، السودان ٢٧ - ٢٨ سبتمبر٢٠١٦م.

٢٠. **الفاقد في سلسلة إمداد الخضر والفاكهة والتمور وإمكانية تقليصه في العراق"**، لعبد الحسين نوري الحكيم، ورقة حول الحد من فاقد وهدر الغذاء لتعزيز الأمن الغذائي العربي" المنعقد في مقر المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الخرطوم، السودان ٢٧ - ٢٨ سبتمبر٢٠١٦م.

٢١. **فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين** للنووي وابن رجب رحمهما الله، لعبد المحسن بن حمد العباد البدر، دار ابن القيم، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م.

٢٢. **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، لزين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ) مع تعليقات يسيرة لماجد الحموي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى-مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.

٢٣. **لسان العرب**، لمحمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت: ٧١١ هـ)، دار صادر- بيروت، ط ٣، ١٤١٤ هـ.

٢٤. **مختار الصحاح**، لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي - (ت: ٦٦٦ هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية - بيروت، ط ٥، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

٢٥. **مسند الإمام أحمد**، حققه شعيب الأرناؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٢٦. **مسند البزار**، حققه: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون، مكتبة العلوم والحكم-المدينة المنورة، ط١، ١٩٨٨م-٢٠٠٩م.

٢٧. **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي**، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧م.

٢٨. **معجم مقاييس اللغة**، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م.

٢٩. **منحة اللام شرح بلوغ المرام**، لعبد الله بن صالح الفوزان، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٣٥-١٤٢٧هـ.

٣٠. **هدر الغذاء بدول الخليج وآفاق الحد منه**، لخالد بن نهار الرويس، ورقة مقدمة إلى الملتقى القومي حول " الحد من فاق وهدر الغذاء لتعزيز الأمن الغذائي العربي" المنعقد في مقر المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الخرطوم، السودان ٢٧ - ٢٨ سبتمبر٢٠١٦م.

المواقع الإلكترونية (تمت مراجعة جميع المواقع بتاريخ ٢٢/ ٤/ ١٤٤٦هـ) :

١. الموقع الرسمي للأمم المتحدة: https://www.un.org/ar

٢. تقرير مؤشر نفايات الأغذية لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة لعام ٢٠٢١م:https://www.unep.org/ar

٣. شركة عالم صافولا – برنامج "نقدرها": خطأ! مرجع الارتباط التشعبي غير صحيح.

٤. صحيفة الرياض: https://www.alriyadh.com.

٥. الهيئة العامة للأمن الغذائي: https://gfsa.gov.sa.

٦. الهيئة العامة للدواء والغذاء: https://www.sfda.gov.sa.

٧. وكالة الأنباء السعودية: https://www.spa.gov.sa/

٨. منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة:https://www.fao.org/home/ar/

٩. المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي: https://ncnp.gov.sa/ar

١٠. جمعية إطعام – بنك الطعام السعودي:https://impacthon.ncnp.gov.sa

١١. موقع وزارة البيئة والزراعة والمياه، https://www.mewa.gov.sa/ar/ Pages/default.aspx.

مجلة تعظيم الوحيين

Kingdom of Saudi Arabia,
Madinah, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

This issue's articles:

- **AL-AJWIBAH AL-JALIYYAH ʿAN AL-ASʾILAH AL-KHAFIYYAH A CRITICAL EDITION OF THE SECTIONS ON SŪRAT AL-MUMTAḤANAH AND SŪRAT AL-ṢAFF ʿALĪ IBN MUḤAMMAD AL-MIṢRĪ (D. CA. 1127 AH)**
  Dr. Yasser ibn ʿUbayd Allāh ibn Najm al-Asslānī
- **THE CARE OF THE MOST MERCIFUL FOR THE HEARTS OF THE PEOPLE OF FAITH IN THE QUR'AN**
  Dr. Bandar ibn Sālim ʿĪd al-ʿAzzām al-Sharārī
- **THE SUPREME METHOD IN STRUCTURING THE QUR'ANIC SŪRAH BASED ON ALLĀH'S MOS BEAUTIFUL NAMES (SŪRAT AL-BAQARAH AS A MODEL)**
  Dr. Tawfīq ʿAlī ʿAlī Murād Zubādī
- **RATIONING FOOD WASTE IN LIGHT OF THE QUR'AN AND THE SUNNAH: A SHARĪʿAH-BASED ECONOMIC STUDY**
  Dr. Ḥāmid ibn Mazyad ibn Ḥāmid al-Ḥarbī
- **PROTECTION OF WEALTH IN LIGHT OF THE QUR'AN AND THE SUNNAH: A DEVELOPMENTAL PERSPECTIVE**
  Dr. Usāmah ibn ʿĪd al-Ḥujaylī
- **ZAHW AL-THAMAR FĪ MUṢṬALAḤ AHL AL-ATHAR (THE GLORY OF THE FRUIT IN THE TERMINOLOGY OF THE PEOPLE OF ḤADĪTH) BY SHAYKH MUḤAMMAD SAʿĪD IBN SAYYID AḤMAD AL-ḤAḌRAWĪ**
  Dr.Badawī ibn ʿAlī ibn Muḥammad al-Kinānī al-Zahrānī

- **SUPPLEMENT TO THE JOURNAL, GRADUATE STUDENTS RESEARCH: THE MEANING OF THE TERM "LĀ YUʿRAF" ("NOT KNOWN") AND SIMILAR EXPRESSIONS ACCORDING TO IMĀM AL-BAZZĀR IN HIS BOOK AL-MUSNAD**
  Bayān bint ʿAbd Allāh Ghunaym al-Ḥarbī

17

Vol. 17, Issue 9,- 1447 AH - 2025 AD

ISSN 1658-774X